

التطور العلمي في الاندلس
في نهاية دولة الموحدين وبداية مملكة غرناطة
(٦٠٩ هـ - ٦٦٨ هـ)

Scientific development in Andalusia
At the end of the State of Unitarian and the beginning
of the Kingdom of Granada
(٦٠٩ AH - ٦٦٨ AH)

kadmA.M.D Adnan, k

أ.م.د. عدنان خلف كاظم

مكان العمل : رئاسة جامعة ديالى

Workplace: the presidency of the University of Diyala

كلمة المفتاح:- الاندلس

ايمل الباحث :- Dr.adnankalaf@yahoo.com

الملخص

تناول البحث الحالي التطور العلمي في الاندلس في نهاية دولة الموحدين وبداية مملكة غرناطة للفترة (٦٠٨ هجرية) الى غاية (٦٦٨ هجرية) وتكونت خطة البحث من مبحثين الاول : هو العلوم النقلية واشتمل على العلوم الشرعية التي يكون مدارها على الواضع الشرعي وتتضمن علوم القرآن وعلم القراءات وعلم التفسير وعلم الحديث وعلم الفقه وغيرها من العلوم الاخرى وتناول الباحث أيضا علم الكلام وتضمن الحجج عن العقائد الايمانية بالأدلة العقلية وذكر الباحث عدداً ممن عني بهذا العلم على مر العصور اما العلوم اللسانية فتناولت اللغة والنحو واللذين يبحثان عن جواهر المفردات وهيئتها الجزئية وتناول الباحث ايضا الادب والنثر وابرز من اشتهر في الاندلس في هذه الحقبة في تلك المجالات وتناول الباحث في المبحث

الثاني العلوم النقلية والتي اشتملت على علم الطب الذي يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة ما يصح وما يمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض وأيضا ذكر الباحث ابرز من اشتهر وبرع في هذا العلم في الاندلس في هذه الفترة ومن ثم تناول الباحث العلوم الرياضية (الحساب والهندسة) ويقصد بها العلوم الباحثة عن الامور التي يصح تجردها عن الذهن فقط من الحساب وصناعة عملية الحساب الاعداد بالضم والتفريق وكذلك الهندسة وتتمثل بالنظر الى المقادير المتصلة كالخط والسطح والجسم والمنفصلة كالأعداد وأشار الباحث الى أبرز من تناول هذه المسائل من العلماء والمبدعين في الاندلس .

خطة البحث

المبحث الاول : العلوم النقلية وتشمل :-

١. العلوم الشرعية

٢. علم الكلام

٣. العلوم اللسانية

المبحث الثاني :- العلوم العقلية وتشمل :-

١. علم الطب

٢. العلوم الرياضية (الحساب والهندسة)

المقدمة

على الرغم مما شهدته الاندلس بعد المدة ٦٠٩هـ/١٢١٢م ، من اضطرابات سياسية وتدهور اقتصادي نتيجة الظروف القاسية التي مرت بها الاندلس الا انها كانت حافلة بالحياة العلمية في شتى مجالاتها ، فقد استمر النشاط العلمي والازدهار الثقافي حتى في الظروف السياسية السيئة قبيل سقوط المدن الاندلسية ، اذ نجد ما يميز العصر الموحيدي في الاندلس عن غيره هو الازدهار العلمي وهذا جاء نتيجة اهتمام الخلفاء الموحدين في هذا المجال ، اذ يقول المراكشي وقد جرت عاداتهم بالكتب الى البلاد واستجلاب العلماء الى حضرتهم من أهل كل فن واستمر هذا الاهتمام على ما يبدو الى نهاية عهدهم اذ نجد الخليفة المأمون الموحيدي (٦٢٤-٦٢٩هـ) كان يتميز بالعلم والمعرفة بأمور الفقه والأدب واللغة على الرغم من ان عهده كان في ذروة الاضطرابات.

لذا امتاز عهد الموحدين في الاندلس بسعة الافاق وحرية الفكر وحماية العلوم والآداب والفنون ، وبازدهار جميع الانشطة العلمية ، فلمعت اعداد كبيرة من العلماء في مختلف المجالات العلمية وهذا ما يهدف الباحث توضيحه في هذا البحث من ابراز الحياة العلمية في هذه الحقبة.

تصنيف العلوم

تنقسم العلوم إلى :-

المبحث الاول :- العلوم النقلية

وهي العلوم المستندة الى الخبر عن الواضع الشرعي ، ولا مجال فيها للعقل الا في الحاق الفروع من مسائلها بالأصول ، واصل العلوم النقلية كلها هي الشرعيات ، من الكتاب والسنة التي مشروعة لنا من الله ورسوله^(١) ومن اصناف هذه العلوم هي :

١ - العلوم الشرعية

يقصد بها تلك العلوم التي يتركز مدارها على الواضع الشرعي وتستند اليه في أخبارها ، والتي تتضمن علوم القرآن ومنه علم التفسير ، وعلم القراءات ، وعلوم الحديث ، وعلم الفقه والكلام^(٢) وكان للأندلسيين في هذه الفترة أثر بارز فيها وتشمل :-

أ- علوم القرآن الكريم

القران هو كلام الله المنزل على نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) ، المكتوب بين دفتي المصحف ، وهو متواتر بين الامة ، ويعد المصدر الاول في تشريع الاحكام^(٣) ، لذا كانت له عناية خاصة من قبل علماء الاندلس ، وازداد اهتمامهم بها على مر العصور ، وقد تفرعت عن دراسة القرآن الكريم عدة فروع من العلوم منها :-

- علم التفسير

التفسير لغة :- هو البيان ، وكشف المراد عن اللفظ المشكل والتأويل^(٤)

اصطلاحاً : هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب ، وكذلك عُرف بأنه :- علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، وبيان معانيه ، واستخراج أحكامه وحكمه ، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والصرف ، وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ^(٥).

وقد برز في الأندلس في هذه الحقبة في العلم الكثير من الشخصيات ومنهم :

١- عبد الصمد بن عبدالرحمن بن أبي رجاء الامام أبو محمد البلوي الأندلسي الوادي آشي (ت ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م) كان عالماً ومحققاً بالقراءات والتفاسير^(٦) قال عنه الذهبي انه كان "راوية مكثرا وواعظا مذكرا يتحقق بالقراءات والتفاسير ويشارك في الحديث والعربية..."^(٧)

٢- محمد بن عمر بن يوسف الامام أبو عبد الله القرطبي الانصاري المالكي ويعرف بالأندلس بابن مغايط (ت ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م) ، كان يتصف بأنه له يد طولى في التفسير^(٨)

٣- محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله العربي الشيخ أبو بكر الطائي الأندلسي المرسي المعروف بالشيخ محيي الدين بن العربي ولد في رمضان سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م بمرسية له مصنفات كثيرة منها في تفسير القرآن العظيم المسمى (بالإجمال والتفصيل) توفي سنة ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م^(٩) .

٤- محمد بن عبد الله بن محمد السلمي شرف الدين بن الفضل المرسي أبو عبد الله ألف تفسيراً للقران وذكر في أسامي الكتب، وتفسيره من أحسن التفاسير وألطفه ذكر فيه ارتباط الآيات بعضها ببعض وهو في ثمانية أسفار ثم اختصره بعد ذلك في سفرين توفي سنة ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م^(١٠)

- علم القراءات

اختلف الناس في قراءة القرآن كما اختلفوا في الاحكام ، لذا ظهر عند المسلمين علم القراءات ، ويلخص مضمونه بقراءة الايات القرآنية بطريقة صحيحة في نطق الحروف وطريقة الاداء ، ويعد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، أول من قرأ على المسلمين ، وعنه اخذ الصحابة القراءة بطرائق مختلفة في بعض الفاظه عند القراءة ثم تناقلت هذه القراءات من بعدهم ، وكان لكل منهم طريقته الخاصة في الاداء^(١١) لذا يُعرف هذا العلم بأنه " يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع ..."^(١٢) ، وقد اشتهر هذا العلم في الاندلس على مر العصور وبرز من اشتهر به في هذه الحقبة :

١- جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونة الخزاعي المقرئ العابد توفي سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م ، قرأ القراءات والحديث ولزم المساجد والعزلة والزهد والإعراض عن الدنيا^(١٣)

٢- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون التميمي اشبيلي يكنى أبا عمر ، كان من جلة المقرئين في النصف الاول من القرن السابع الهجري ولد سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م ، وتوفي في الجزيرة الخضراء إثر خروج أهل اشبيلية منها سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م^(١٤)

٣- محمد بن ابراهيم بن احمد بن حسن الطائي غرناطي كان مقرئاً مجوداً ضابطاً محكماً ، واماماً في اتقان الأداء وحسن الأخذ على القراء ، واخر اهل الاندلس في هذا الشأن ، ولد في غرناطة سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م وتوفي بها في ربيع الاول سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م^(١٥)

٤- محمد بن جابر بن علي بن سعيد بن موسى بن عثمان بن عدنان الانصاري اشبيلي ، كان أحد المتقنين في علم القراءات ، والمبرزين في تجويد القرآن ، احكم الناس اعطاء للحروف حقها من مخارجها ، مع تهذيب اللسان ، ولد سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م ، وتوفي في اشبيلية سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م .^(١٦)

ب- علوم الحديث النبوي الشريف

علوم الحديث كثيرة ومتنوعة ، لان منها ما يُنظر في ناسخه ومنسوخه ، والنظر في الأسانيد ، ومعرفة ما يجب العمل به من الأحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط ، ومعرفة مراتب الناقلين للحديث من الصحابة والتابعين ، ويُعد الركن الثاني من أركان التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ، وأحد الأسس التي تستند إليها الحياة الفكرية^(١٧).

وقد خص الله تعالى المسلمين على الأخذ بالسنة النبوية ، فقال تعالى: ﴿مَأْفَاءُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْلًا يَكُونُوا وَلِبَّيْنِ الْغَنِيَاءِ مِنْكُمْ مَّا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١٨)

لذا يُعرف علم الحديث بأنه " ما ورد عن الرسول ﷺ (صلى الله عليه وآله وسلم) من قول أو فعل أو تقرير ومعنى التقرير انه فعل أحد أو قال شيئاً في حضرته، ولم ينكره ولم ينهه عن ذلك بل سكت وقرر، وكذلك يطلق الحديث على قول الصحابي وفعله وتقريره وعلى قول التابعي وفعله وتقريره..."^(١٩)

وقد اهتم أهل الاندلس بهذا العلم حتى قيل عنهم " وأهل الأندلس زهادون عباد والغالب عليهم معلم الحديث..."^(٢٠)، لذا فقد كان للأندلسيين العديد من الرجال الذين برزوا في هذا المجال ونذكر منهم من اشتهر في هذه الحقبة :

١- الحميري (ت ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م) :

يُعد في مقدمتهم سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن أحمد الكلاعي كان إماماً في صناعة الحديث بصيراً به حافظاً عارفاً بالجرح والتعديل ذاكرةً للموارد والوفيات يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال وخصوصاً من متأخري الزمان حتى وصف بأنه رئيس (الحديث والكتابة) له تصانيف عديدة في شتى العلوم وأبرزها في علم الحديث منها: (أربعون السباعية من الحديث ، الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً لأربعين من الصحابة في أربعين معنى)^(٢١) استشهد في بلنسية على يد النصارى في يوم الخميس (٢٠ ذي الحجة سنة ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م)^(٢٢).

٢- ابن عسكر (ت ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م) :

محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني من أهل مالقة وأصله من قرية تقع غربها يعرف بابن عسكر ويكنى أبا عبد الله من مؤلفاته في الحديث كتاب (المشرع الرويفي الزيادة على الهروي) وجمع أربعين حديثاً، وتوفي وهو يتولى قضاء بلده في مالقة ظهر يوم الأربعاء الرابع لجمادى الآخرة سنة (٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م) (٢٢).

٣- طلحة بن محمد (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) :

طلحة بن محمد بن طلحة بن عبد الملك بن أحمد بن خلف الأموي ، أشبيلي ، كان محدثاً راوياً وألف كتاباً في الرواية سماه (لمحة الراوي وختم عيبة الحاوي) ، ألف هذا الكتاب سنة (٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م) ، وتوفي في أشبيلية اثر حصار النصارى لها سنة (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) (٢٣) .

٤- الأنصاري (ت ٦٤٥هـ/ ١٢٥٢م) :

محمد بن سعيد بن علي بن يوسف من أهل غرناطة كان شديد العناية بالرواية ، وضابطاً لما يروي ، حافظاً للحديث النبوي عارفاً رجاله ولد بغرناطة سنة (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) وتوفي بها سنة (٦٤٥هـ/ ١٢٥٢م) (٢٤) .

ج - علم الكلام:

هو علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها وموضوعه ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته عند المتقدمين ، وقيل: موضوعه الموجود من حيث هو موجود^(٢٥)، وعرفه ابن خلدون: "علم الكلام هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية ، بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد..."^(٢٦)، وكان في الاندلس أثرٌ بارزٌ في دراسة ونشر هذا العلم على مر العصور وابرز من عني بدراسة هذا العلم في هذه الفترة :

١. يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري من أهل قرطبة يكنى أبا عامر ، كان إماما في علم الكلام وأصول الفقه، ولي قضاء بلده في قرطبة إلى أن تملكه الروم وهو يتولى ذلك ، في يوم السبت الثالث والعشرين من شوال سنة ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م وتوفي في مالقة سنة (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م) ودفن بالجامع الأعظم بقرطبة ومولده سنة (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م)^(٢٧).
٢. علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن الصّائع ، من أهل أشبيلية ، قرأ علم الكلام في أشبيلية وكان متقدما فيه ، توفي في شهر ربيع الأول سنة (٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م) وقد قارب التسعين^(٢٨).

- العلوم اللسانية : ومن هذه العلوم: - اللغة والنحو

اللذان يبحثان عن جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية والدعوى الى طلاقة العبارة والتفنن في الكلام والوضوح في المعنى اما الغاية من النحو فهي الابتعاد عن الخطأ في نطق التراكيب العربية^(٢٩) .

اما الغرض من النحو فهو الحصول على امكانية تركيب وضع وصفا نوعياً لما أراد المتكلم على فهم معنى اي مركب كان^(٣٠).

ويرى المقرئ ان النحو عندهم في نهاية من علو الطبقة حتى انهم في هذا العصر،... لا يزداد مع هرم الاجدة وهم كثير والبحث فيه وحفظ مذاهبه لمذاهب الفقه وكل عالم في اي علم لا يكون ممكنا من النحو بحيث لا تحصى عليه الدقائق فليس عندهم بمستحق للتميز ولا سالم من الازدراء^(٣١).

ويبدو أنّ اهتمام أهل الاندلس بهذا العلم قد ازداد كثيرا وليس لدى المقرئ فحسب بل عند جميع العرب والاندلسيين الذين هاجروا واستوطنوا الاندلس .

وابرز من اشتهر بالاندلس في هذه الحقبة في هذا المجال:

١. محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة من أهل شاطبة ، ويكنى أبا عبد الله ، درس العربية والاداب واللغات كَانَ مقرئاً متصدرا نحويا متحققا لغويا ، توفي سنة (٦١٤هـ/١٢١٧م)^(٣٢) .

٢. محمد بن أحمد بن عبد الله بن هشام الفهري من أهل المرية وأصله من مرسية يكنى ابا عبد الله ويعرف بابن الشواش عمل في تدريس العربية والآداب واللغات وكان فاضلاً متواضعا وتوفي سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)^(٣٣).

٣. موسى بن عبد الرحمن بن يحيى من أهل غرناطة يعرف بابن السخان ويكنى أبا عمران كَانَ مقرئاً نحويّاً لغويّاً معلماً بذلك توفي سنة (٦٢٨هـ/١٢٣٠م)^(٣٤).

٤. يحيى بن محمد بن أحمد بن عبدالسلام التطيلي الهذلي أصله من تطيلة، وهو غرناطي، يكنى أبا بكر، كان يوصف بانه عالم في النحو واللغة ولد سنة (٥٥٩هـ/١١٦٣م) وتوفي بغرناطة سنة (٦٢٩هـ/١٢٣١م)^(٣٥) .

٥. احمد بن محمد القرطبي : سبق الاشارة اليه في علم التفسير، كان نحوياً وصنف كتاباً في ذلك سماه (تسديد اللسان لذكر انواع البيان) ودرس النحو في قرطبة الى ان سقطت بيد النصارى سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م)^(٣٦) .

- الأدب :

يُعرف الأدب بانه : الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحي الأدباء القدماء في جمع وحفظ كلام العرب ما عساه أن تحصل به الكلمة^(٣٧).

ويتضمن الأدب : الشعر والنثر:- أما الشعر فهو: الكلام الموزون المقفى ومعناه: الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية. ويشمل عدة ألوان منها : المدح والهجاء والثناء^(٣٨) ، فهو كلام مفصل قطعاً متساوية في الوزن متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة وتسمى كل قطعة من هذه القطعات بيتاً ويسمى الحرف الأخير الذي تتقفي هروياً وقافية ويسمى جملة الكلام إلى آخره قصيدة^(٣٩). لقد برز في الاندلس في الحقبة من ٦٠٩هـ/١٢١٢م العديد من الشعراء في مختلف فنون الشعر ومنهم :

١- ابن سعيد (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) :

أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (المتوفى سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) ، من أدباء الاندلس المشهورين في القرن السابع الهجري / الثاني عشر الميلادي ، كان متعدد المواهب مشاركاً في فنون الأدب ، وقال عنه ابن الخطيب " المصنّف الأديب ، الرجال ، الطّرفة ، الإخباري ، العجيب الشأن في التجول في الأوطان ، ومداخلة الأعيان ، والتمتع بالخزائن العلمية ، وتقييد الفوائد المشرقية والمغربية..."^(٤٠)، ينتمي إلى أسرة أندلسية عريقة يرجع نسبها إلى عمار بن ياسر ؓ احد صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، اشتهر ابن سعيد بتنوع المواهب وتبين ذلك من مؤلفاته المتنوعة الجوانب في التاريخ والجغرافية ، فضلاً عن نظم الشعر، لذلك كان يوصف بالذكاء والبراعة ، وحضور البديهة^(٤١)، وابرز ما ألف في مجال الشعر:

- **رايات المبرزين :** من الكتب الشعرية التي ألفها ابن سعيد اذ يقول في مقدمته "فهذا مجموعٌ اوردتُ فيه من غرائب شعر المغرب ما كان معناه أرق من النسيم ، ولفظه أحسن من الوجه الوسيم ليرف على نداء ريحان القلوب وتتعلق الاسماع بمعاده تعلق عين المحب بطلعة المحبوب ؛ اذ هو كما قال احد شعرائهم :
شعرٌ على الشعري على قدره ... عنه ثناء الصدق لا ينثني
ينقلب القلب له جودة ... ويدخل القلب بلا أذن^(٤٢)

- **المغرب في حلى المغرب :** يُعد موسوعة ادبية شعرية تاريخية اذ يترجم فيه للأدباء والشعراء والكتاب والعلماء والرؤساء والوشاحين والزجالين ، والحكام والقضاة وغيرهم من الاعلام ليقدموا نقولا من اثارهم ولمعا من أخبارهم ، ويضم هذا الكتاب ١٥ سفرا منها (٦ لمصر) و(٣ لبلاد المغرب) و(٦ للاندلس)^(٤٣) .

- **المقتطف من أزاهر الطرف :** وهو كتاب شعري يتضمن مختلف فنون الشعر اذ يتكون من أربعة فصول هي: النثر والشعر والحكايات والاوزان^(٤٤).

- **المشرق في حلى المشرق :** وهو كتاب خاص لبلدان المشرق الاسلامي ومنها العراق والجزيرة الفراتية وهو غير محقق الى الان^(٤٥).

- **الغصون اليانعة في محاسن المائة السابعة :** وهو كتاب تراجم لعدد من الشعراء ، واختيار اشعارهم ممن كان في القرن السابع الهجري^(٤٦).
ومن شعره :

كأنما النهر صفحة كتبت ... أسطرها والنسيم ينشئها
لما أبانت عن حسن منظرها ... مالت عليها الغصون تقرأها^(٤٧)

٢- ابن الأبار (٦٥٨هـ ، ١٢٥٩م):

الحافظ العلامة أبو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي الأندلسي البلنسي ، الكاتب الأديب ، أحد أئمة الحديث. قرأ القراءات ، وعني بالأثر ، وبرع في البلاغة والنظم والنثر. وكان ذا جلاله ورئاسة، ولد سنة (٥٩٥هـ/١١٩٩م) ، وتوفي سنة (٦٥٨هـ / ١٢٥٩م) وعُرف بأنه ، فقيه ، محدث ، حافظ ، مقرئ ، نحوي ، أديب ، لغوي ، كاتب ، مؤرخ^(٤٨) ، وله في هذه الجوانب عدة تصانيف ففي مجال الشعر له:

- كتاب تحفة القادم : وهو من الكتب الشعرية التي ألفها ابن الأبار^(٤٩) ، اذ يقول في مقدمته " فهذا اقتضاب من بارع الأشعار، بل يانع الأزهار، قصرته على أهل الأندلس بلدي، وحصرته إلى منسبق وفاته من همم ولدي. ثم ألحقت بهم أفراد الحقهم شيوخ ذلك الأوان ... ، وأضفت إلى هؤلاء ، الطارئین على الجزيرة من الغرباء ، وربأئبه عمّا تضمنته تصانيف السابقين من الأدباء ؛ ليكون بريعانه وضيعة ، أبعد من خسرانه وضيعة ؛ فجئت بجواهر لم يُبتذل مصونها ، وبأزهر لمتة تصر غصونها ؛ مسارعا إلى ماله من أبيات سائرة ، وآيات سافرة ، وشارعا في تكميل لعدددهم مائة شاعر وشاعرة ، وجعلته باكورة ما بين يديّ في هذا الفن..."^(٥٠) ، يضم كتاب تحفة القادم على تراجم عدد من الشعراء من أهل الأندلس من رجال القرون الخامس والسادس ومنتصف السابع الهجري ، مع نماذج مختارة من أشعارهم، وهو لا يترجم شاعرا لأنه أمير أو والٍ ، ولكن يترجم له على انه شاعر فحسب ، ولم يتوسع ابن الأبار في تراجمه ، مع ذلك كان حريصا على اعطاء فكرة واضحة عن مولد الشاعر ونشأته ووفاته^(٥١).

- كتاب الحلة السيرة : ومعنى الحلة السيرة الثوب المخطط بالذهب، ويبدو ان تسميته بهذا الاسم جاءت لما يتضمنه هذا الكتاب من شعر ونثر أو لأنه يعد قيمة من قيم الذهب الخالص ، اشار الى هذا الكتاب العديد ممن ترجم لأبن الأبار ونسبوه اليه حتى ان البعض منهم ذهب الى ان اسم الكتاب الكامل هو (الحلة السيرة في

اشعار الأمراء) ، ويبدو ان هذه التسمية جاءت على ما تضمنه هذا الكتاب من اشعار الامراء فضلاً عن تراجمهم التاريخية ، اذ يذكر في مستهله :

بنى لي المجد آباء كرام ... ورثنا مجدهم باعاً فباعا

وهذبني الإباء فقات طرفي ... وكل بعد يجري ما استطاعا (٥٤،٥٣،٥٢)

٣- الهيثم بن احمد (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) :

الهيثم بن احمد بن جعفر بن أبي غالب السكوني المتوفي سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، من أهل إشبيلية يكنى ابا المتوكل كان عالماً بالأدب وضروبها حافظاً للأخبار والأشعار يستظهر كثيراً منها ، مفاخر بالحفظ ومصدقاً لدعواه وكان من فحول الشعراء المكثرين المجودين بديهة وروية، ومن شعره في الغنى والفقر :

يجفى الفقير ويغشى الناس قاطبة... باب الغنى كذا حكم المقادير

وانما الناس أمثال الفراش فهم... يرون حيث مصابيح الدنانير^(٥٥)

٤- ابن دحية الكلبي (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥) :

عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرج ابن خلف الاندلسي ، حافظ ، لغوي ، رجال ، استوطن بجاية ، وولي قضاء دانية مرتين ورحلاً لتلمسان^(٥٦)، وحدث بتونس ، وارتحل إلى المشرق ، وتوفي بالقاهرة في ١٤ ربيع الاول سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م) ألف في الشعر كتاباً سماه (المطرب من أشعار أهل المغرب)^(٥٧).

٥- ابن خبارة (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩) :

أبو سعيد ميمون بن علي المعروف بابن خبازة : وكان شاعر الخليفة الموحي ابي العلاء المامون الموحي (٦٢٤-٦٢٩هـ/١٢٢٦-١٢٣١م) ، توفي سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م) ، من شعره في الخليفة المامون عندما الغى اسم المهدي من الخطبة :

وجد النبوة حلة مطوية... لا يستطيع الخلق نسج مثالها

فأسر حسوا في ارتغأؤ يبتغي... بمحاله نسجا على منوالها^(٥٨)

٦- ابراهيم بن سهل الاسرائيلي (ت ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م) :

ابو اسحاق ابراهيم بن سهل الإسرائيلي ، كان من عجائب الزمان في ذكائه على صغر سنه يحفظ الأبيات الكثيرة ، ولد سنة (٦٠٩هـ / ١٢١٢م) وتوفي سنة (٦٥٩هـ / ١٢٦٠م) اديب وكاتب وشاعر من أهل اشبيلية من أهل الكتاب ثم أسلم واطلق عليه بعض مؤرخي الادب (بالإسلامي) توكيدا لحسن اسلامه ، تنقل بين اشبيلية وعدد من المدن الاندلسية والمغربية ، وله ديوان باسم (ديوان ابن سهل الاندلسي) ، ومن شعره :-

طرقت منفة تروع تحجباً ... هيهات يأبى البدر أن ينتقبا
والصبح في حلك الدجى متقّب ... وحلى الدراري موشك أن يُهبها
والفجر يكتب في صحيفة أفقه ... ألفاً محب نور الهلال المذهباً^(٥٩)

٧- علي بن محمد (ت ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م) :

علي بن محمد بن احمد بن حريق المخزومي من أهل بلنسية وشاعرها الفحل المستبحر في الآداب واللغات يكنى أبا الحسن ، كان عالماً بفنون الاداب حافظاً لأيام العرب ولغاتها كاتبا شاعراً مقلداً صاحب بديع ورواية بليغ اللسان والقلم ، يعترف له بالسبق بلغاء وقته وأدباء عصره وكتب بخطه علما كثيرا و دونه شعره في مجلدين ، ولد في بلنسية في رمضان سنة (٥٥١هـ / ١١٥٦م) وتوفي بها في يوم الاثنين الثامن عشر لشعبان سنة (٦٢٢هـ / ١٢٢٥م)^(٦٠).

٨- محمد بن ادريس (ت ٦٣٤هـ / ١٢٣٦م) :

محمد بن ادريس بن علي بن ابراهيم بن القاسم من أهل جزيرة شقري عرف بمرج الكحل يكنى أبا عبدالله كان شاعراً مغلقاً بديع التوليد ، وتوفي يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الأول سنة (٦٣٤هـ / ١٢٣٦م) ومن شعره في طلب الرزق.

مثل الرزق الذي تطلبه ... مثل الظل الذي يمشي معك

أَنْتَ لَا تَذْكُرْهُ مُتَّبَعًا ... فَإِذَا وَلَّيْتَ عَنْهُ اتَّبَعَكَ^(٦١)

وأما النثر : هو الكلام غير الموزون. ويتكون النثر من : السجع: الذي يؤتى به قطعاً ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة يسمى: سجعاً ومنه: المرسل: وهو الذي يطلق فيها الكلام إطلاقاً ولا يقطع أجزاء بل يرسل إرسالاً من غير تقييد بقافية ولا غيرها ويستعمل في: الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم^(٦٢).

ومن برز في هذا المجال في الاندلس في هذه الفترة منهم :
١- ابن عميرة المخزومي :

يعد ابرز من كتب في هذا المجال ومن رسائله السجعية التي كتبها إنشاء تغلب النصارى على بلاد الأندلس بعد سنة (٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م) ، اذ يقول " : طارحني حديث مورد جف، وقطين^(٦١) خف ، فيالله لأترب درجوا، وأصحاب عن الأوطان خرجوا، قصت الأجنحة وقيل طيروا ، وإنما هو القتل أو الأسر أو تسيروا، فافترقوا أيدي سبا^(٦٣)، وانتثروا على الوهاد والربا، ففي كل جانب عويل وزفرة، وبكل صدر غليل وحسرة، ولكل عين عبرة....."^(٦٤)، وله رسالة اخرى في نفس المعنى " وما الذي نبغيه، أو أي أمل لا نطرحه ونلغيه ، بعد الحادثة الكبرى والمصيبة التي كل كبد لها حرى، وكل عين من أجلها عبرى، لكن هو القضاء لا يرد، والله الأمر من قبل ومن بعد"^(٦٥).

وله رسالة اخرى: يخاطب فيها ابن الابار عند سقوط مدينة بلنسية بيد النصارى سنة (٦٣٦هـ / ١٢٣٨م) ، اذ يقول فيها "ايها الأخ الذي دهش ناظري لكتابه بعد ان ادهش خاطري من اعبابه ، وسرني من بشره اياماض بعد ان ساءني من جهته اعراض ، جرت على ذكره الصلة ، فقوم قدح نبعثها ، وروى اكناف قلعتها ، واحداث ذكرنا من عهدنا الماضي فنقط وجه عروسه ، وشعشع خمر كؤوسه ، وسقى بماء الشبيبة ثراه... ، وبعد ذلك اخذ من الأم بالمخنق وهي بلنسية ذات الحسن والبهجة والرونق ، واخرج من جسدها روح الايمان ، برح الخفاء ، وقيل على اثار من ذهب العفاء ، وانعطفت النوائب مفردة ومركبة ، كما تعطف الفاء ، فأودت الخفة

والحصافة ، وذهب الجسر والرصافة^(٦٦)....، فاين تلك الخمائل ونضرتها والجداول وخضرتها ، والأندية وارجها والأودية ومنعرجها...^(٦٧) .

٢- ابن الابرار :

ومن رسائله جواباً على رسالة ابن عميرة يحاكيه عن سقوط المدن الأندلسية السابقة الذكر اذ يقول فيها "واما الاوطان المحبب عهدا بحكم الشباب ، المشبب فيها بمحاسن الاحباب فقد ودعنا معاهدها وداع الأبد ، وأفنى عليها الذي افنى عليها الذي اخنى على لبد^(٦٨)، اسلمها الاسلام ، وانتظامها الانتشار والاصطلام ، حين وقعت اسعدها الطائرة ، وطلعت أنحسها العائرة ، فغلب على الجذل والحزن ، وذهب مع المسكن السكن...، أين بلنسية ومغانيها، وأغاريد ورقها وأغانيها، أين حلى رصافتها وجسرهما، ومنزل عطائهما ونصرهما ، أين أفيأؤها تتدى غضارة، وذكاؤها تبدو من خضارة، أين جداولها المنساحة وخمائنها ، أين جنائنها النفاحة وشمائلها، شد ما عطل من قلائد أزهارها نحرها، وخلعت شعشعانية الضحى بحيرتها وبحرها فأية حيلة لا حيلة في صرفها مع صرف الزمان ، وهل كانت حتى بانث إلا رونق الحق وبشاشة الإيمان، ثم لم يلبث داء عقرها أن دب إلى جزيرة شقرها، فأمر عذبتها النмир، وذوى غصنها النضير، وخرست حمائم أدواحها ، وركدت نواسم أرواحها، ومع ذلك اقتحمت دانية ، فنزحت قطوفها وهي دانية، ويا لشاطبة وبطحائها ، من حيف الأيام وأنحائها، والهفاه على تدمير وتلاعها ، وقرطبة وبواديها ، وحمص وواديها ، كلها رعي كلؤها ودهي بالتفريق والتمزيق ملؤها ، فأغص الحصار أكثرها ، وطمس الكفار عينها وأثرها وتلك البيرة ، بصدد البوار، وريه ، في مثل حلقة السوار، ولا مرية في المرية وخفضها على الجوار ، إلى بنيات لواحق بالأمهات، ونواطق بهاك لأول ناطق بهات، ما هذا النفخ بالمعمور، أهو النفخ في الصور، أم النفر عارياً من الحج المبرور فيا للأندلس أصيبت بأشرافها، ونقصت من أطرافها، قوض عن صوامعها الأذان، وصمت بالنواقيس فيها الأذان، أجنث ما لم تجن الأصقاع، أعقت الحق فحاق بها الإيقاع، كلا بل دانت للسنة، وكانت من البدع في أحسن جنة...^(٦٩) .

المبحث الثاني :- العلوم العقلية

ومن هذه العلوم :

١- علم الطب :

علم يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح ويمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض ، بعد ان يحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والاعذية (٧٠)، بعد ان يبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن ، وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها وما يناسب كل مرض من الأدوية (٧١) ، وأبرز من برع في هذا العلم في الاندلس في هذه الفترة :

١- عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي الغافقي من أهل مرسية سكن إشبيلية يكنى أبا محمد كان عرافاً بالطب مستفتياً به ناجح العلاج ، وتوفي بإشبيلية في صفر سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) ، ومولده كان سنة (٥٣٦هـ/ ١١٤١م) (٧٢).

٢- محمد بن علي بن احمد عبد الرحمن القرشي الزهري من أهل إشبيلية يكنى أبا بكر، مال الى علم الطب فشارك فيه فكان فاضلاً جليلاً كريم الخلق جواداً سمحاً ذا خصال كثيرة قال عنه ابن البار "لقيته بقصر الامارة من إشبيلية وقد حضر مع الاطباء لمعالجة واليها حينئذ وسمعت مناظرته في ذلك واستجزته ماروى عن أبيه وقد أخذ عنه بعض أصحابنا..." (٧٣) ، توفي في ذي القعدة سنة (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) وكان مولده سنة (٥٣٦هـ/ ١١٤١م) (٧٤) .

٣- احمد بن عتيق بن علي بن خلف بن احمد بن عمر بن سعيد ، من أهل مالقة ، كان من جلة اهل العلم ونبھائهم وهو طبيب مشهور في الاندلس ، واتخذ الخليفة الموحي ابو العلاء ادريس المأمون (٦٢٤-٦٢٩هـ/ ١٢٢٦-١٢٣١م) طبيباً خاصاً وصحبه الى المغرب في الفتنة التي حدث بين البيت الموحي وانقسام الخلافة بين المغرب والاندلس ، ونتيجة لهذا الامر استأذن الخليفة المأمون بالرجوع الى الاندلس ، فرجع فوجد الاندلس قد اخضعت الى طاعة ابن هود

وخلع طاعة الموحدين ، فشك الناس به بأنه جاء مناصراً للخليفة المامون الموحدي ونتيجة لهذا الامر قتل سنة (٦٢٧هـ/١٢٣٩م)^(٧٥) .

٤- محمد بن عتيق بن علي بن سعيد بن عبد الملك العبدري ، بلنسي كان فقيهاً جليل القدر ، له مشاركة في الطب ، توفي في شاطبة سنة (٦٣٦هـ/١٢٣٨م) بعد خروجه من بلنسية إثر سقوطها بيد الروم^(٧٦) .

٥- محمد بن علي بن سليمان بن رفاعة أهل شريش يكنى أبا بكر كان يشارك في الطب ويروى انه كان طبيباً ماهراً موفقاً في العلاج ، وصنف في ذلك كتاباً سماه (مناجاة الاطباء) توفي في شريش سنة (٦٣٦هـ/١٢٣٨م)^(٧٧) .

٦- عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن موسى بن حفص الانصاري من أهل دانية وسكن شاطبة مال الى علم الطب وعني به ورحل إلى المشرق في اواخر ذي الحجة سنة (٦٤٥هـ/١٢٤٧م) فتوفي في القاهرة ظهر يوم الجمعة في سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ومولده قبل (٥٩٠هـ/١١٩٣م)^(٧٨) .

٢- العلوم الرياضية (الحساب والهندسة)

يقصد بها العلوم الباحثة عن أمور يصح تجردها عن المادة في الذهن فقط^(٧٩) ، ومن فروع الحساب : وهي صناعة عملية في حساب الاعداد بالضم والتفريق^(٨٠) ، وكذلك الهندسة : وهو النظر في المقادير اما المتصلة كالخط والسطح والجسم ، واما المنفصلة كالاعداد فيما يعارض لها من عوارض ذاتية^(٨١) ، ومن برز في الاندلس في هذه الحقبة منهم:

١- محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر الفهري من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله كتب بخطه علماً كثيراً وكان متحقّقاً بعلم الحساب ماهراً به مشاركاً في الطب من بيت كتابة ونباهة توفي سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)^(٨٢) .

٢- احمد بن ابراهيم بن منعم العبدي ، من دانية في الاندلس ، يوصف بانه كان بارعاً في الهندسة والعدد وله تصانيف في ذلك منه (فقه الحساب) وكتاب اخر (تجريد اخبار كتب الهندسة على اختلاف مقاصدها) ، توفي سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)^(٨٣) .

٣- محمد بن علي بن الزبير بن احمد بن خلف بن احمد بن عبد العزيز بن الزبير القضاعي أصله من أندلة عمل بلنسية يكنى أبا عبد الله، كان له بصر بعقد الشروط مشاركة في علم الحساب وتوفي مغرباً عن وطنه يوم الخميس السادس عشر من جمادى الاخرة سنة (٦٢٧هـ/١٢٢٩م) ومولده سنة (٥٤٤هـ/١١٥٩م)^(٨٤) .

٤- محمد بن عبد الله بن عيسى بن نعمان البكري من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله ، كان مقدماً في الحساب متحقّقاً به مع الصلاح والعدالة توفي في صدر سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م) ومولده سنة (٥٥١هـ/١١٥٦م)^(٨٥) .

الخاتمة

- ان الحياة العلمية على الرغم من اضطراب الحياة السياسية والضعف والانحيار الاقتصادي الذي شهدته الاندلس في حقبة موضوع البحث الا ان الحياة العلمية حافظت على عنفوانها وازدهارها وربما تقدمت عما كانت عليه . وهذا هو اللافت للنظر على الرغم من الضعف السياسي .

- بروز العديد من العلماء في هذه الحقبة استطاعوا ان يرفدوا الحياة العلمية في مختلف مدن الاندلس في مختلف العلوم وتخصصهم بأكثر من علم من العلوم العقلية والعقلية وهذا ما ذكره الباحث.

- استمرار العلماء في مزاوله نشاطهم العلمي حتى بعد سقوط مدنها وانتقالهم الى مدن اخرى ، فضلا عن جعل من نشاطاتهم دورا محفزا في ادراك الوضع السياسي الذي واجهته الاندلس في هذه الحقبة وهو ما وجدناه على سبيل المثال في اشعارهم . ونذكر هنا قصيدة ابن الابرار التي خاطب فيها السلطان ابا زكريا الحفصي في تونس والتي ذاع صيتها في تلك الحقبة اذ يقول عنها المقرئ " لو لم يكن له من الشعر إلا قصيدته السينية التي رفعها للأمير أبي زكريا رحمه الله تعالى يستجده ويستصرخه لنصرة الأندلس لكان فيها كفاية ، وإن كان قد نقدها ناقد ، وطعن عليه فيها طاعن... " ، ويمكن ان نلاحظ هذا الأمر في قول ابن الأبرار في هذه القصيدة التي تتكون من ستة وستين بيتا .

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا ... ان السبيل الى منجاتها درسا

وحاش ما تعانيه حشاشتها ... طالما ذاقت البلوى صباح مسا

يا للجزيرة اضحى اهلها جزرا ... للحادثات وامسى جدها تعسا

في كل شارقة المام بائقة ... يعود مأتمها عند العدى عرسا^(٨٦، ٨٧)

- حظيت العلوم الدينية باهتمام العلماء المسلمين في الاندلس بالدرجة الاولى وهذا نراه واضحا من خلال تراجم العلماء الذين كانوا مقرئين اومحدثين او مفسرين اوفقهاء لما له من علاقة واضحة في حياة الفرد المسلم الا ان هذا لا يعني اهمال العلوم الأخرى .

Abstract

The research current scientific development in Andalusia at the end of the State of Unitarian and the beginning of the Kingdom of Granada for the period (٦٠٨ AH) to very (٦٦٨ AH) and formed the plan in search of two sections the first is the science for transport and included a forensic science which Iczn orbit on the inserter forensic include science Quran and science readings and science of interpretation and modern science and the science of jurisprudence and other other sciences and researcher also theology and included arguments about the tenets of the faith with evidence of mental said the researcher who Me in this science throughout the ages either linguistics grabbed a language and grammar, which search for jewels vocabulary , and its partial and researcher also literature and prose and researcher the most prominent of the best known in Andalusia from this era in those areas and researcher in the second section of Science transport , which included the science of medicine and who is looking in it for the hull human hand Maih and sick to save the health and the removal of the disease and also mention the researcher the most prominent of the best known and excelled in this science in Andalusia in this period, and then the researcher mathematical sciences (arithmetic, geometry) and are intended to science researcher for the things that true impartiality in mind only the account and process industry account numbers annexation and differentiation , as well as engineering and is considering the amounts related Kalkht and the surface and the body and separate as the setting and noted researcher into the most prominent of address these issues from scientists and innovators in Andalusi.

الهوامش

- (١) المراكشي ، عبدالواحد بن علي (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (لجنة أحياء التراث الإسلامي - د.ت) ، ص ٤٢٦ .
- (٢) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت - ١٩٩٥ م) ج ٢٢ ، ص ٣٤٢ ؛ ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٤٢٥ هـ) ، ج ١ ، ص ٤١٠ .
- (٣) ألحجي ، عبد الرحمن بن علي ، التاريخ الاندلس (من الفتح حتى سقوط غرناطة) ، ط ١ ، دار القلم ، (بيروت - ١٩٧٦ م) ، ص ٥٠١ ، السعيد ، محمد مجيد ، الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، مطبعة الرسالة ، (الكويت - د.ت) ص ٦٥ .
- (٤) ابن خلدون ، أبو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) ، المقدمة ، دراسة : احمد الزعبي ، نشر : دار الأرقم بن ابي الأرقم ، (بيروت - د.ت) ، ص ٤٧٤ .
- (٥) المصدر نفسه، ص ٤٧٤ ؛ القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن آبن علي الحسيني (ت ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م) ، أبجد العلوم ، ط ١ ، دار ابن حزم ، (بيروت - ٢٠٠٢ م) ، ص ١٢٧ .
- (٦) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٧٤ .
- (٧) المصدر نفسه ، ص ٤٧٥ .

- (٨) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب ، دار صادر ، ط ٣ ، (بيروت - ١٤١٤هـ) ، ، ج ٣٧ ، ص ٣٤١٢-٣٤١٣ ؛ الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م) ، معجم القاموس المحيط ، توثيق : خليل مامون شيحا ، ط ٤ ، دار المعارف ، (بيروت - ٢٠٠٩م) ، ص ٩٩٥ (مادة فسر) .
- (٩) السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) ، الإتيان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة - ١٩٧٤م) ، ج ٤ ، ص ١٩٤-١٩٥ .
- (١٠) ابن الآبار ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، (بيروت - ١٩٩٥م) ، ج ٣ ، ص ١١٤-١١٥ ؛ الادنة وي : احمد بن محمد (ت ق ١١هـ) ، طبقات المفسرين ، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي ، ط ١ ، مكتبة العلوم والحكم ، (السعودية - ١٩٩٧م) ، ص ٢٢١-٢٢٢ .
- (١١) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، تحقيق : بشار عواد معروف واخرون ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - ١٤٠٤هـ) ، ج ٢ ، ص ٦١٠ .
- (١٢) ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٢ ، ص ١٢٥ ؛ الادنة وي ، طبقات المفسرين ، ص ٢٢٦-٢٢٧ .
- (١٣) الادنة اوي ، طبقات المفسرين ، ص ٢٣٠-٢٣١ .
- (١٤) ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٢ ، ص ١٥٢ ؛ الادنة اوي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩-٢٤٠ .
- (١٥) التميمي : ابو بكر مجاهد احمد بن موسى بن العباس البغدادي (ت ٣٢٤هـ / ٩٣٥م) ، كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط ٢ ، دار المعارف ، (مصر - ١٤٠٠هـ) ، ص ٤٥ ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٧٦ .

- (١٦) الدمياطي : شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الغني (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) ،
اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ، تحقيق : انس مهرة ، دار
الكتب العلمية ، (لبنان - ١٩٩٨م) ، ص ٣ .
- (١٧) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج ١ ، ص ١٩٧ ؛ الذهبي ، معرفة القراء ،
ج ٢ ، ص ٦٠٨ .
- (١٨) المراكشي ، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) ،
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : احمد بنشريفة وإحسان
عباس ، دار الثقافة ، (بيروت - د.ت) ، ص ٦ ، ص ٣٢ .
- (١٩) المصدر نفسه ، ص ٦ ، ص ٨٣-٨٤ .
- (٢٠) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٢ ، ص ١٣٣ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة
، ج ٦ ، ص ١٤٦-١٤٧ .
- (٢١) ابن خلدون المقدمة، ص ٤٧٩ .
- (٢٢) سورة الحشر اية ٧ .
- (٢٣) الدهلوي : عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الحنفي
(ت ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م) ، مقدمة في أصول الحديث ، تحقيق : سلمان الحسيني
الندوي ، ط ٢ ، دار البشائر الاسلامية ، (بيروت - ١٩٨١م) ، ص ٣٣ .
- (٢٤) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) ، أثار البلاد
وأخبار العباد ، دار صادر، (بيروت- د.ت)، ص ٥٠٣ .
- (٢٥) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٤ ، ص ١٠٠-١٠٣ ؛ الذهبي ، تاريخ
الاسلام ، ج ٤٦ ، ص ١٩٠-١٩١ ؛ البغدادي ، اسماعيل بن محمد بن امين
بن مير سليم الباباني (ت ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م) ، هدية العارفين اسماء المؤلفين
وأثار المصنفين ، دار احياء التراث ، (بيروت - د.ت) ، ج ١ ، ص ٣٩٩ .
- (٢٦) النباهي ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن المالقي
الاندلس (ت ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م) ، تاريخ قضاة الاندلس (المراقبة العليا فيمن
يستحق القضاء والفتيا) ، المحقق : لجنة إحياء التراث العربي ، ط ٥ ، دار
الآفاق ، (بيروت - ١٩٨٣م) ، ص ١٢٠ .

- (٢٧) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٢ ، ص ١٤٠؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين ، ط ١٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت - ٢٠٠٢م) ، ج ٦ ، ص ٢٨١ .
- (٢٨) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ١ ، ص ٢٧١ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج ٤ ، ص ١٦١-١٧٠ .
- (٢٩) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج ٦ ، ص ٢١٠-٢١٢ .
- (٣٠) القنوجي ، اجد العلوم ، ص ٤٨٠ .
- (٣١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٩٥ .
- (٣٢) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٤ ، ص ١٩٢-١٩٣ ، النباهي ، المرقبة العليا ، ص ١٢٤ .
- (٣٣) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج ٤ ، ص ٩٥-٩٦ .
- (٣٤) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٦٢٦ ؛ القنوجي ، اجد العلوم ، ص ٤٩٦ .
- (٣٥) القنوجي ، اجد العلوم ، ص ٤٩٦ .
- (٣٦) المصدر نفسه ، ص ٤٩٦ .
- (٣٧) المصدر نفسه ، ص ٥٤٧ .
- (٣٨) المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٩٨م) ، ج ١ ، ص ٢٢١ .
- (٣٩) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٢ ، ص ١٠٨-١٠٩ .
- (٤٠) ابن الآبار ، المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١١٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٤ ، ص ٤٥٨-٤٥٩ .
- (٤١) ابن الابار ، المصدر السابق ج ٢ ، ص ١٨١-١٨٢ ،
- (٤٢) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج ٤ ، ص ٣٥٧-٣٥٩ .
- (٤٣) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج ١ ، ص ٤٨٤-٤٨٥ .
- (٤٤) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٦٣١ ؛ القنوجي ، اجد العلوم ، ص ١٨٦ .

- (٤٥) المصدر نفسه، ص ١٥٧.
- (٤٦) المصدر نفسه ، ص ١٥٩.
- (٤٧) الاحاطة ، ج ٤ ، ص ١٢٩
- (٤٨) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج ٤ ، ص ١٢٩-١٣٠ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج ٢ ، ص ٢٦٢ وما بعدها .
- (٤٩) ابن سعيد ، صاحب الترجمة ، رايات المبرزين ، ص ٣٧ .
- (٥٠) ابن سعيد ، مقدمة كتاب رايات المبرزين ، ص ٢٢ .
- (٥١) ابن سعيد ، المقتطف من ازهار الطرف ، تحقيق : سيد حنفي حسنين ، شركة الامل ، (القاهرة - ١٤٢٥هـ) ، ص ٩ وما بعدها .
- (٥٢) ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص ٢٧ .
- (٥٣) ابن سعيد ، الغصون الياض في محاسن المائة السابعة ؛ تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار العارف ، (مصر - ١٩٤٥م) ، ص ٣ .
- (٥٤) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج ٤ ، ص ١٢٩؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص ١٧٤.
- (٥٥) ينظر: ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص ٢٠٥ وما بعدها ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢٣، ص ٣٣٦ وما بعدها ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج ٦ ، ص ٢٥٣ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٧ ، ص ٥١٠ ؛ كحالة : عمر بن رضا بن راغب بن عبدالغني (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ، معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، (بيروت - د.ت) ، ج ١٠ ، ص ٢٠٤ .
- (٥٦) ألسفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد ارناووط وتركي مصطفى ، ط ١ ، دار احياء التراث ، (بيروت - ٢٠٠٠م) ج ١ ، ص ٦١.
- (٥٧) ابن الابار، تحفة القادم ، ص ٥ .

- (٥٨) الخفاجي ، عباس كريم عبد سالم ، ابن الابرار واسهاماته في حقل التأليف والأدب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م ، ص ٧٥ .
- (٥٩) الخفاجي ، ابن الابرار ، ص ٦٢ .
- (٦٠) ابن الابرار ، الحلة السيرة ، ص ٣ .
- (٦١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٣ ، ص ٢٨٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج ٢ ، ص ٥٩٢ .
- (٦٢) ابن الابرار ، الحلة السيرة ، ص ٣ .
- (٦٣) ابن الابرار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٤ ، ص ١٤٩ ؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص ٦٦ .
- (٦٤) تلمسان : مدينة بالمغرب وهي عبارة عن مدينتين متجاورتين مسورتين، بينهما رمية حجر، إحداهما قديمة والأخرى حديثة ، والحديثة اختطها المثلثون ملوك المغرب ، واسمها تافرزت، فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان وأصناف من الناس ، واسم القديمة أقادير ، يسكنها الرعية ، فهما كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر ، ويكون بتلمسان الخيل الراشدية ، لها فضل على سائر الخيل ، وتتخذ النساء بها من الصوف أنواعا من الكنايش لاتوجد في غيرها ، ومنها إلى وهران رحلة ، ويزعم بعضهم أنه البلد الذي أقام به الخضر ، عليه السلام ، الجدار المذكور في القرآن، ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٤ .
- (٦٥) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٧ ، ص ٢٨٠-٢٨١ .
- (٦٦) ابن الابرار، تحفة القادام ، ص ٢٤٦ ، ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص ٧٢-٧٣ ؛ المقري ، ازهار الرياض ، ج ٢ ، ص ٣٧٩ .
- (٦٧) ابن الابرار، تحفة القادام ، ص ٢٤٣ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج ١ ، ص ٢٦٩ ؛ ابن سعيد رايات المبرزين ، هامش ص ٧٦ .

- (٦٨) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٣ ، ص ٢٣٣ ؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص ٢١٤ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج ٥ ، ص ٢٧٥ .
- (٦٩) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٢ ، ص ١٣٦ ؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص ٢٢٠ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج ٦ ، ص ١١٠-١١٧ .
- (٧٠) القنوجي ، اجد العلوم ، ص ١٥٧ .
- (٧١) القطين : وهم المقيمون بالموضع لا يكادون يبرحونه ؛ ينظر: الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٣٦ ، ص ٥ .
- (٧٢) سَبَا: اسم البلد الذي يتفرق أهله ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٣٨ ، ص ٢٤٤ .
- (٧٣) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج ١ ، ص ١٥٥-١٥٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٩٩ .
- (٧٤) الحميري ، الروض المعطار ، ص ٩٩ .
- (٧٥) الرصافة : وتسمى رصافة قرطبة وهي مدينة أنشأها عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان ، وهو أول من تولى الامارة في الأندلس من الدولة الأموية وسماها الرصافة تشبيها وقد نسب إلى هذه الرصافة قوم من أهل العلم ، منهم: يوسف بن مسعود الرصافي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرصافي ؛ ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٨-٤٩ .
- (٧٦) المقرئ ، نفح الطيب ، ج ٤ ، ص ٤٩١-٤٩٢ ؛ ولمزيد من رسائل ابن عميرة النثرية ينظر: ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج ١ ، ص ٦٤ وما بعدها ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٦ ، ص ٥٣٣-٥٣٩ ، ص ٣٩-٤٠-٤١ ، ص ١٥٢ .
- (٧٧) اللبد : ملازمة المكان والإقامة به ؛ ينظر: الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٩ ، ص ١٢٥ .
- (٧٨) الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٠٠ ؛ المقرئ ، نفح الطيب ، ج ٤ ، ص ٤٩٧-٤٩٨ .

- (٧٩) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٥٣١ ؛ القنوجي ، اجد العلوم ، ص ١٤٤ .
- (٨٠) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص ٥٤٦ ، القنوجي ، المصدر السابق ، ص ٤٣١ .
- (٨١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٣ ، ١٤٤ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج ٦ ، ص ٢٣٢-٢٣٤ .
- (٨٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٢ ، ص ١٢٦ .
- (٨٣) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج ٦ ، ص ٤٣٣ .
- (٨٤) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢٨٢-٢٨٣ .
- (٨٥) المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٤٢٩ .
- (٨٦) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٢ ، ص ١٤٣ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج ٦ ، ص ٤٤٦-٤٤٧ .
- (٨٧) ابن الابار، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٩٨-٢٩٩ .

المصادر

القران الكريم

- المراكشي ، عبدالواحد بن علي (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م)
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، (لجنة أحياء التراث الإسلامي - د.ت) .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) ،
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت - ١٩٩٥ م).
- ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م)
- الاحاطة في اخبار غرناطة ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٤٢٥ هـ).
- ابن خلدون ، أبو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)
- المقدمة ، دراسة : احمد الزعبي ، نشر: دار الأرقم بن ابي الأرقم ، (بيروت - د.ت)
- القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني (ت ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م) ،
- أبجد العلوم ، ط ١ ، دار ابن حزم ، (بيروت - ٢٠٠٢ م)
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) ،
- لسان العرب ، دار صادر ، ط ٣ ، (بيروت - ١٤١٤ هـ)
- الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م) ،
- معجم القاموس المحيط ، توثيق : خليل مامون شيحا ، ط ٤ ، دار المعارف ، (بيروت - ٢٠٠٩ م)
- السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)
- الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة - ١٩٧٤ م)

- ابن الآبار ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) ،
- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، (بيروت - ١٩٩٥م)
- الادنة وي : احمد بن محمد (ت ق ١١هـ) ،
- طبقات المفسرين ، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي ، ط ١ ، مكتبة العلوم والحكم ، (السعودية - ١٩٩٧م) .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ،
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، تحقيق : بشار عواد معروف واخرون ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - ١٤٠٤هـ)
- التميمي : ابو بكر مجاهد احمد بن موسى بن العباس البغدادى (ت ٣٢٤هـ / ٩٣٥م) ،
- كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط ٢ ، دار المعارف ، (مصر - ١٤٠٠هـ)
- الدمياطي : شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الغني (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) ،
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ، تحقيق : انس مهرة ، دار الكتب العلمية ، (لبنان - ١٩٩٨م) .
- المراكشي ، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م) ،
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : احمد بن شريفة وإحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت - د.ت)
- الدهلوي : عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الحنفي (ت ١٠٥٢هـ / ١٦٤٢م) .
- مقدمة في اصول الحديث ، تحقيق : سلمان الحسيني الندوي ، ط ٢ ، دار البشائر الاسلامية ، (بيروت - ١٩٨١م) .ط

- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) ،
- أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت - د.ت).
- البغدادي ، اسماعيل بن محمد بن امين بن مير سليم الباباني (ت ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م)
- هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، دار احياء التراث ، (بيروت - د.ت)
- النباهي ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن المالقي الاندلس (ت ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م) ،
- ١٨- تاريخ قضاة الاندلس (المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) ، المحقق : لجنة إحياء التراث العربي ، ط ٥ ، دار الآفاق ، (بيروت - ١٩٨٣م).
- المقرئ ، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) ،
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٩٨م)
- أَلصَفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)
- الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد ارناووط وتركي مصطفى ، ط ١ ، دار احياء التراث ، (بيروت - ٢٠٠٠م)

المراجع

- كحالة : عمر بن رضا بن راغب بن عبدالغني (ت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م)
- معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، (بيروت - د.ت)
- ألحجي ، عبد الرحمن بن علي
- التاريخ الاندلس (من الفتح حتى سقوط غرناطة) ، ط ١ ، دار القلم ، (بيروت - ١٩٧٦م)
- السعيد ، محمد مجيد ،
- الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، مطبعة الرسالة ، (الكويت - د.ت)